

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[306] الآية : 18 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْيَسْجُودَ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ الْإِنْسَانُ فَلَهُ مِّنْ مَّكَرٍ إِنٌّ الْيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ 18 التفسير الوجود كلّه يسجد : بما أن الحديث في الآيات السابقة كان عن المبدأ والمعاد، فإن الآية – موضع البحث – بطرحها مسألة التوحيد، قد أكملت دائرة المبدأ والمعاد، وتخطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فتقول (ألم تر أن السجدة له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) و (كثير من الناس وكثير حق عليه العذاب) ثم تضيف وهؤلاء ليست لهم قيمة عند الله تعالى، ومن كان كذلك فهو مهان: (ومن يهين الإنسان فما له من مكرم). أي إن من يهينه الله لا يكرمه أحد، وليست له سعادة ولا أجر، حقاً (إن الله يفعل ما يشاء) فهو يكرم المؤمنين به، ويذل المنكرين له. * * *